كاميليا

تَبولُ في ثِيابِها

النص العربي: ماهر محيو

مؤسسة المعارف
بيروت - لبنان

كاميليا تبولُ في ثِيابِها

- هَيّا أَسْرِعْ يا دبدوب!

سَنَذْهَبُ إلى بَيْتِ جَدّي وَجَدَّتي!

سَأَبوحُ لكَ بِسِرٍّ وَنَحْنُ في السَّيّارَة.

- أَتَدْري يا دبدوب، البارِحَةَ في المَدْرَسَةِ،
بالَتْ شادية فيِ سِرْوالِها الداخِلِيِّ.
وَقَدِ اعْتَبَرَتِ المُعَلِّمَةُ هذا الأَمْرَ طَبيعِيًّا.

وَلكِنَّ صَديقَنا فادي، قالَ إِنَّ الأَطْفالَ الصِّغَارَ هُمُ الَّذينَ يَبولونَ في سَراويلِهُمُ الدّاخِلِيَّةِ، ولِذلِكَ فَإِنَّ الجَميعَ الآنَ يَعْتَبِرونَ شادية طِفْلَةً صَغيرةً.

- وفي هذا الصَّباحِ، لَمْ تَأْتِ شادية إِلى المَدْرَسَةِ.

رُبَّما تَكونُ والِدَتُها قَدْ أَعادَتْ وَضْعَ الحِفاظِ لَها وَأَعْطَتْها الرَّضاعَةَ.

أَنا أُحِبُّ شادية كَثيراً...

حَتَّى وَلَوْ كانوا يَعْتَبِرونَها طِفْلَةً.
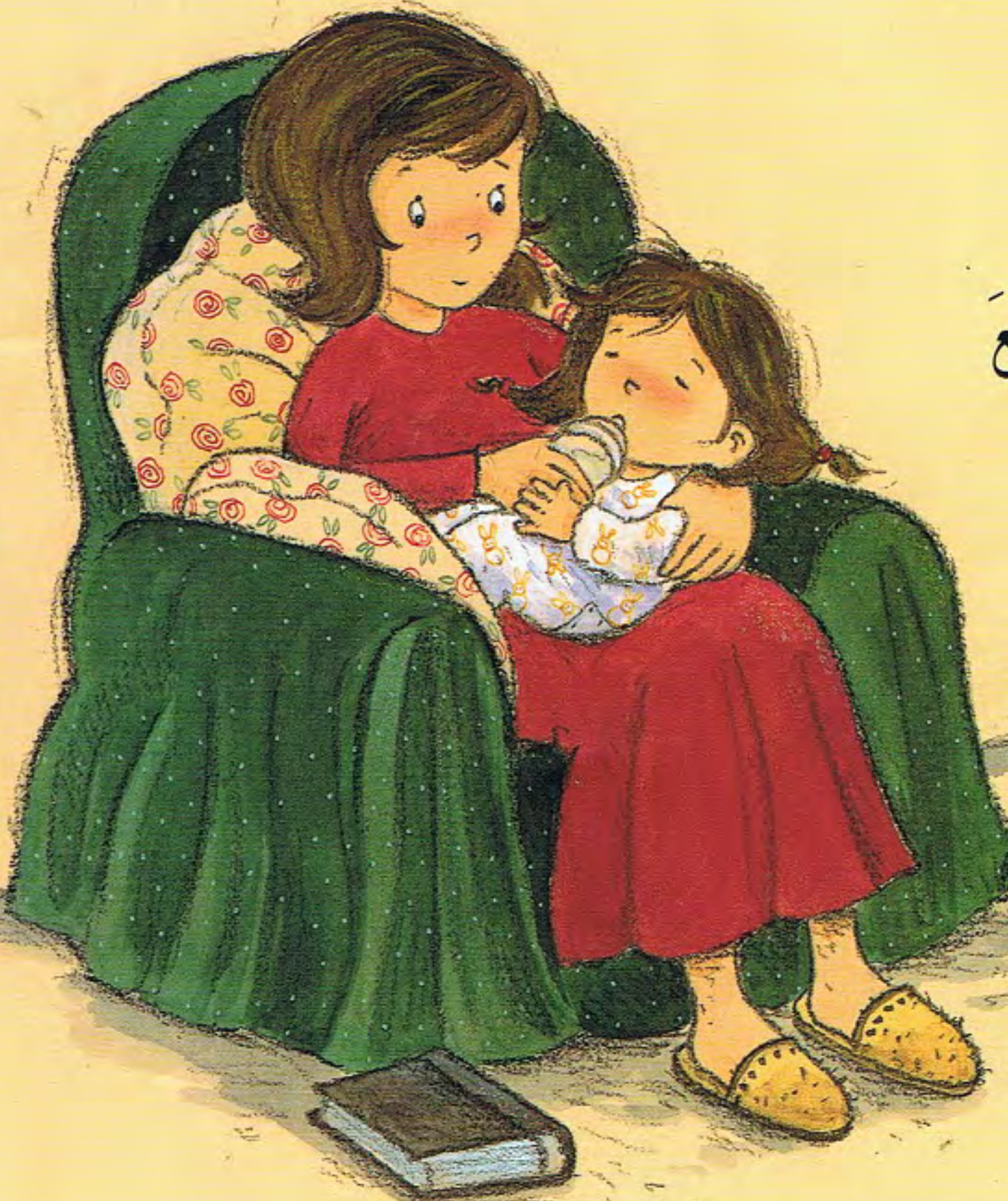
ـ ما الَّذي تَرْوِينَهُ لِدبدوب يا عَزيزَتي؟
ـ أوه.. أَقولُ لَهُ... أَقولُ لَهُ إِنَّنا عَلَى وَشْكِ الوُصولِ إِلى بَيْتِ جَدِّي وَجَدَّتي.
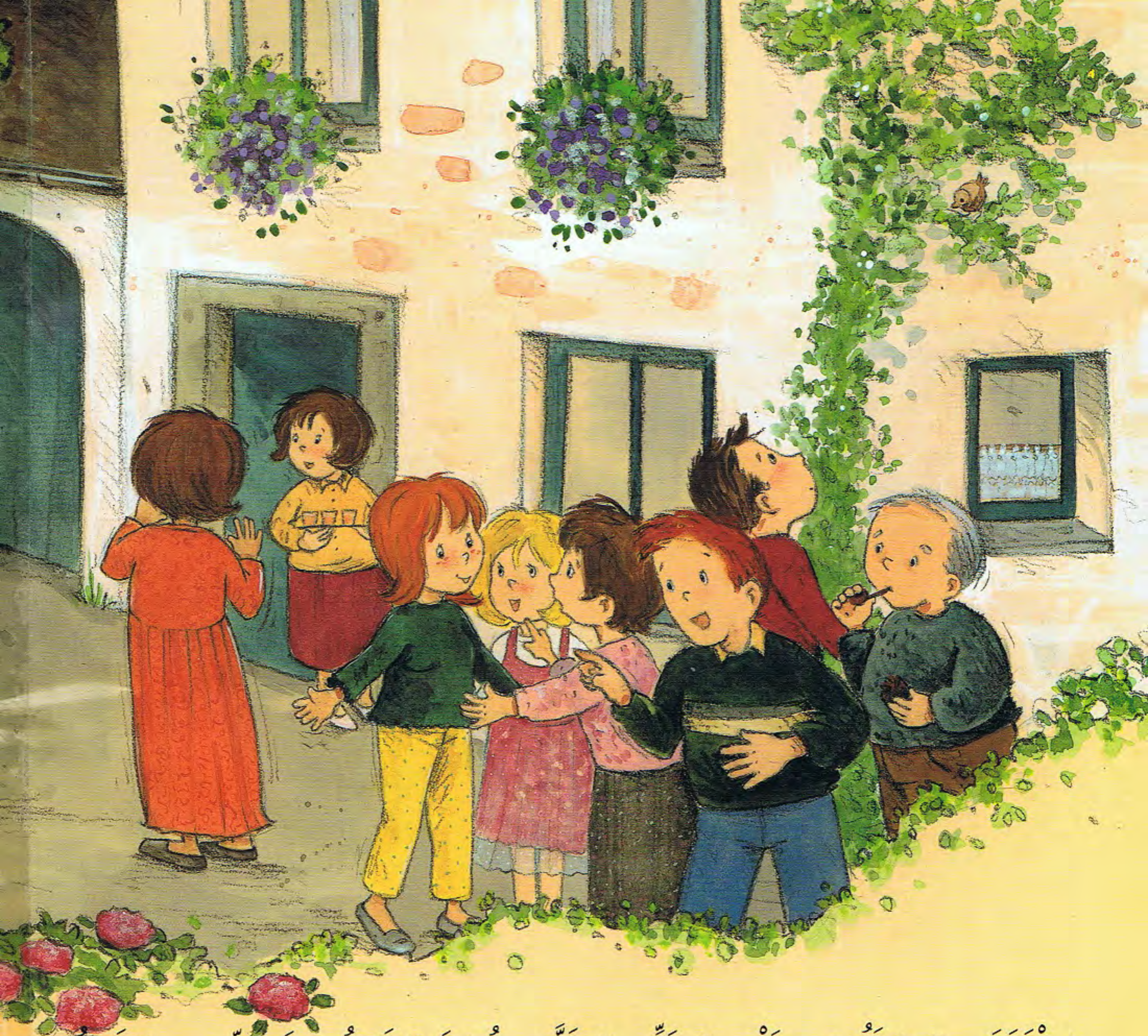
اجْتَمَعَتِ العائِلَةُ في بَيْتِ الجَدِّ والجَدَّةِ. هُناكَ الكَثيرُ مِنَ النّاسِ، الكَثير مِنَ الضَّجَّةِ، الكَثيرُ مِنَ الضَّحِكاتِ الصّاخِبَةِ.

ـ هَيّا بنا نَلْعَبُ الغُمَّيْضَةَ يا كاميليا، اخْتَبِئُوا جَمِيعاً.
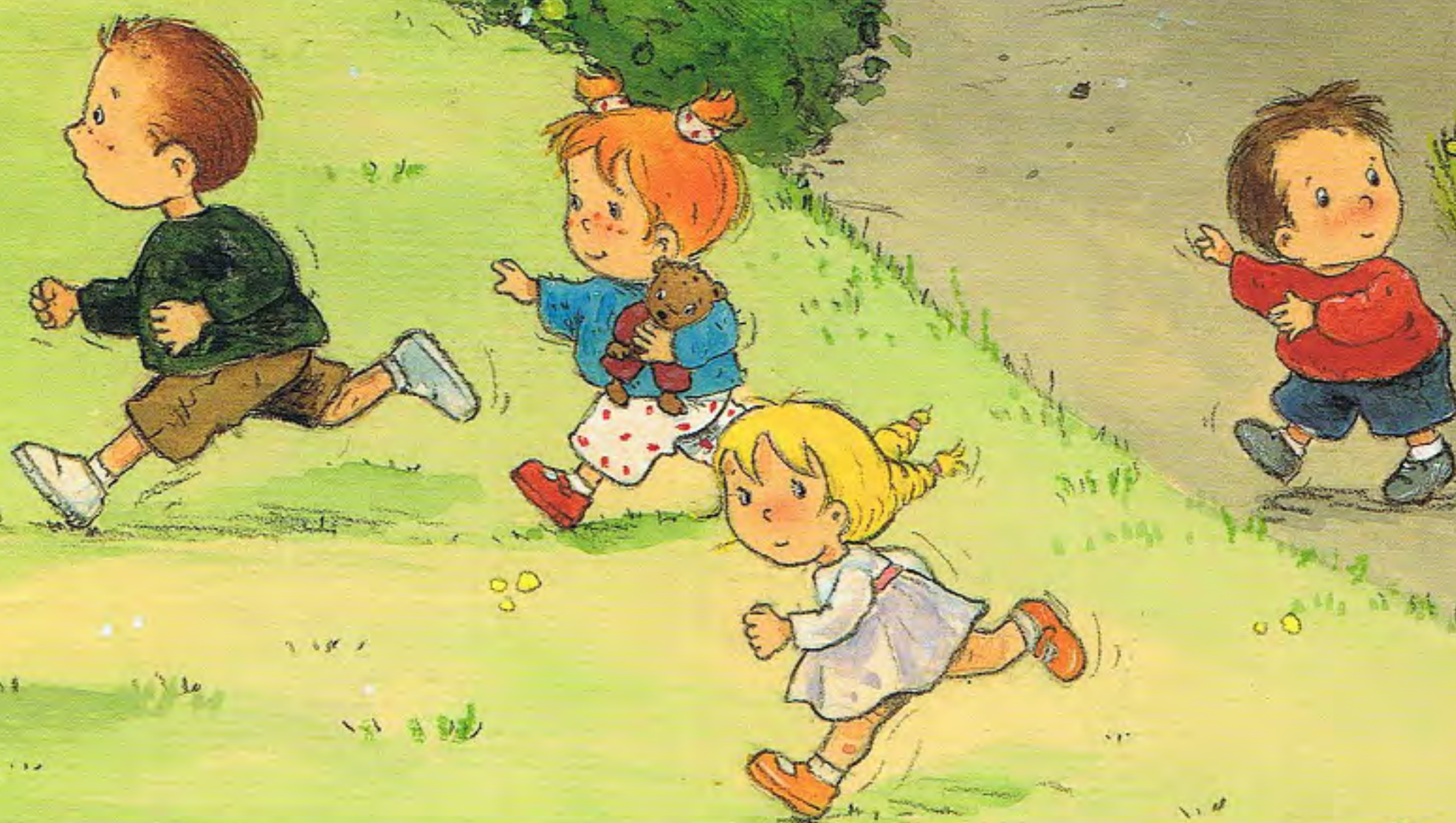
ـ هَيّا اخْرُجوا مِنْ مَخابِئِكُمْ، لَقَدْ رَبِحتْ.

- دبدوب! لَمْ أَسْتَطِعْ أَنْ أُمْسِكَ نَفْسي،
لَقَدْ بُلْتُ في سِرْوالِيَ الدّاخِلِيِّ،
كَما فَعَلَتْ شادية.
وَالآنَ سَيَسْخَرُ الجَميعُ مِنّي.

ـ كاميليا! جدَّتُنا تُنادينا.

ـ كاميليا! يَجِبُ أَنْ نَتَناوَلَ التَّحْلِيَةَ، أَيْنَ أَنْتِ؟!
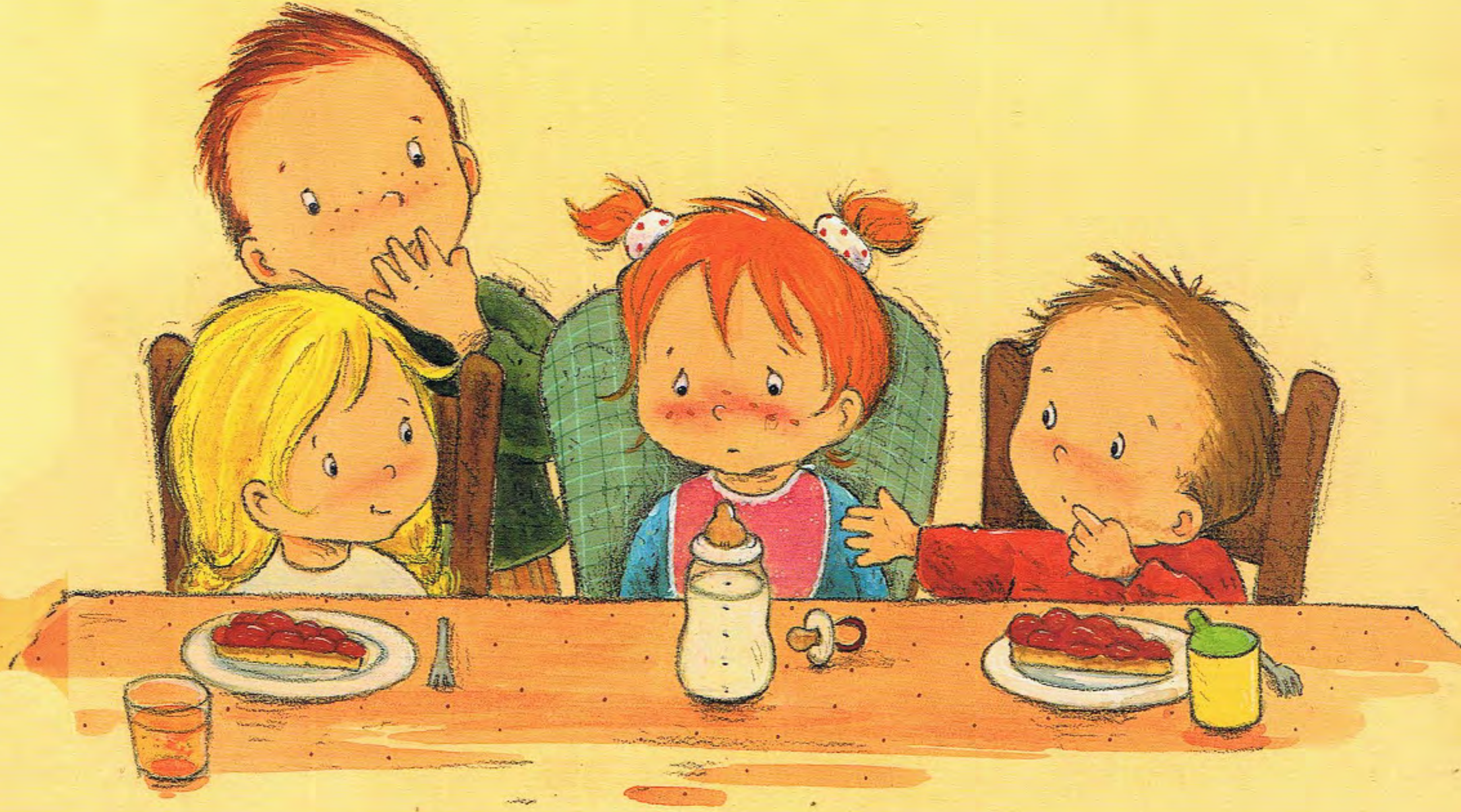
ـ أَتَعْلَمُ يا دبدوب، سَتَعودُ ماما وَتَضَعُ لي الحِفاظاتِ، وَبَدَلَ أَنْ آكُلَ مِنَ الكَعْكَةِ المُحَلاّةِ بِالفريزِ، سَأَشْرَبُ الحَليبَ مِنَ الرَّضّاعَةِ.

ـ كاميليا! لِماذا لَمْ تَخْرُجي مِنْ مَكانِكِ حَتّى الآنَ؟
لَقَدْ أَقْلَقْتِنا، والجَميعُ يَنْتَظِرُكِ لِتَناوُلِ التَّحْلِيَةِ.
لا تَفْعَلي هذا مَرَّةً أُخْرى. هَيّا لِنَذْهَبْ... تَعالَيْ
بِسُرْعَةٍ.

- لا، لا أُرِيدُ.
- ما الَّذي حَدَثَ لَكِ يا عَزيزَتي؟!.
- أَنا... لَقَدْ بُلْتُ في سِروالِيَ الدّاخِلِيِّ.
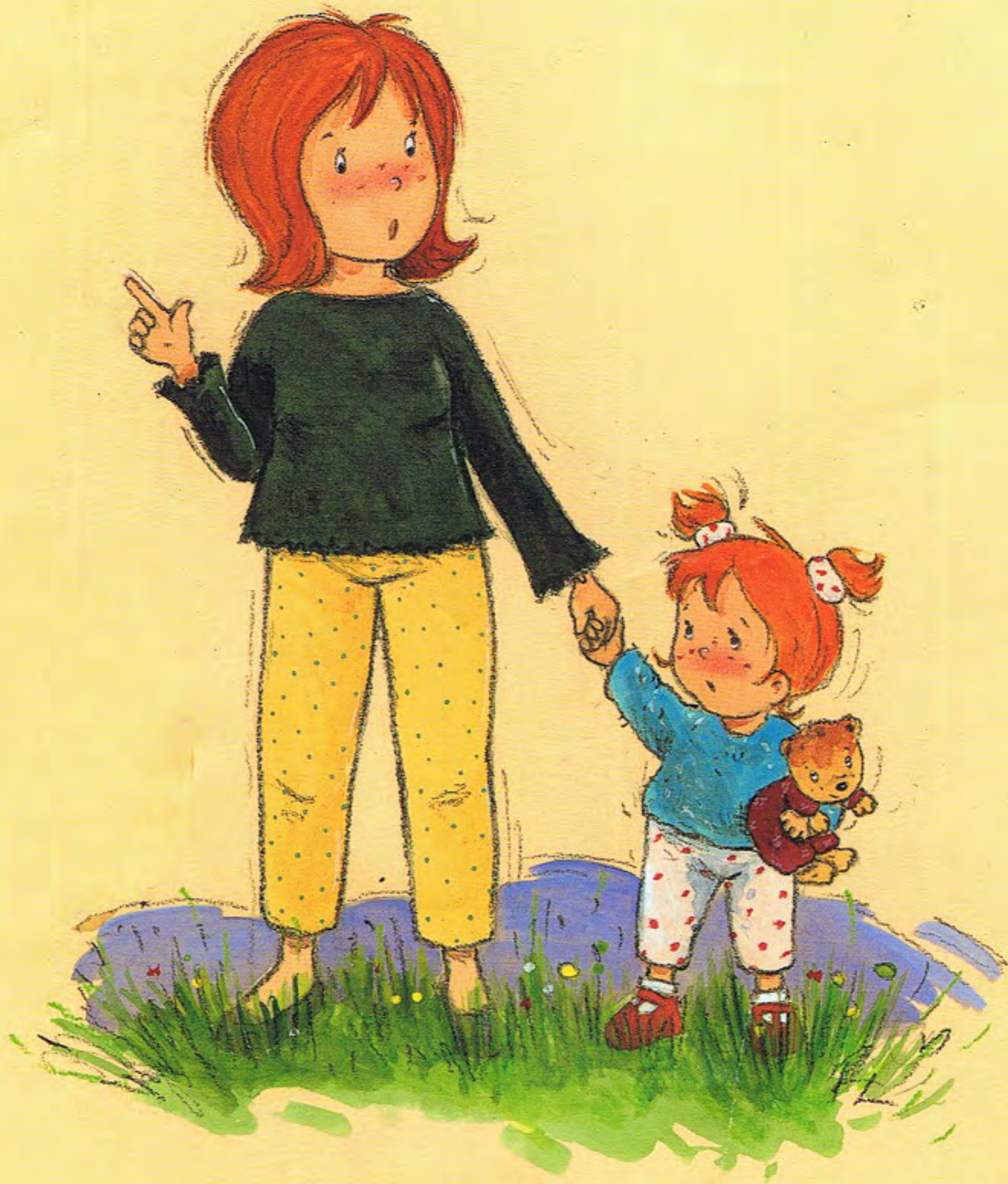
ـ آه! يا حَبيبَتي المِسْكينَة! لا تَقْلَقي، لَقَدْ أَحْضَرْتُ مَعي مَلابِسَ أُخْرى لَكِ، سَنُعيدُ تَرْتيبَ كُلِّ شَيْءٍ قَبْلَ أَنْ نَتَناوَلَ التَّحْلِيَةَ.

ـ هَلْ عُدْتُ الآنَ طِفْلَةً صَغِيرةً يا ماما؟

ـ بِالطَّبْعِ لا يا ابْنَتي! في الواقِعِ، أَنَّنا، مِنْ وَقْتٍ إِلى آخَرَ، وَحينَ نَكونُ مُنْشَغِلينَ كَثيراً، يَحْدُثُ أَنْ نَبولَ في سَراويلِنا...هذا كُلُّ ما في الأَمْرِ.

ـ أهٰذا يَعني أَنَّكِ لَنْ تَضَعي لِيَ الحِفاظَ مُجَدَّداً؟!

ـ بِكُلِّ تَأْكيدٍ لا... لَنْ أَفْعَلَ ذٰلِكَ.

ـ إِذاً، فَأَنْتِ لَنْ تُعْطيني الرَّضّاعَةَ أَيْضاً؟

ـ لا، أَبَداً.

- يووووبي!!

إذاً، فَأَنا أُريدُ قِطْعَتَيْنِ مِنَ الحَلْوى،

واحِدَةً لي وَالثّانِيَةَ لِدبدوب.